المحاضرة الحادية عشره

الفصل الثاني: معرفة الرواة

المبحث الثاني: معرفة التابعين

معرفة التابعين

وفيه:

1- تعريف التابعي.
2- من فوائده.
3- طبقات التابعين.
4- المخضرمون.
5- الفقهاء السبعة.
6- أفضل التابعين.
7- أفضل التابعيات.
8- أشهر المصنفات فيه.

1- تعريف التابعي:

أ- لغةً: التابعون : جمع تابعي ، أو تابع ،
والتابع: اسم فاعل من "تبع" ، و تبعه بمعنى مشى خلفه.

ب- اصطلاحًا: هو من لقي صحابيًّا مسلمًا ، ومات على الإسلام ، وقيل: هو من صحب الصحابي.

2- من فوائده:

تمييز المرسل من المتصل.

3- طبقات التابعين:

اختلف في عدد طبقاتهم ، فقسمهم العلماء كلٌّ حسب وجهته.

أ- فجعلهم مسلم ثلاث طبقات.

ب- وجعلهم ابن سعد أربع طبقات.

ج- وجعلهم الحاكم خمس عشرة طبقة ، الأولى منها: من أدرك العشرة من الصحابة.

4- المخضرمون:

المخضرمون جمع "مخضرم" ، والمخضرم هو : الذي أدرك الجاهلية ، وزمن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم-، ولم يره.
والمخضرمون من التابعين على الصحيح.
وعدد المخضرمين نحو عشرين شخصًا ، كما عدهم الإمام مسلم ،
والصحيح أنهم أكثر من ذلك ، ومن أمثلة المخضرمين : أبو عثمان النهدي ، والأسود بن يزيد النخعي.

5- الفقهاء السبعة:

ومن أكابر التابعين : الفقهاء السبعة ، وهم كبار علماء التابعين ، وكلهم من أهل المدينة ، وهم :

1- سعيد بن المسيب.
2- القاسم بن محمد.
3- عروة بن الزبير.
4- خارجة بن زيد.
5- أبو سلمة بن عبد الرحمن.
6- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.
7- سليمان بن يسار .

6- أفضل التابعين:
هناك أقوال للعلماء في أفضلهم ،
والمشهور أن أفضلهم سعيد بن المسيب.
وقال أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي:
أ- أهل المدينة يقولون: أفضل التابعين سعيد بن المسيب.
ب- وأهل الكوفة يقولون: أويس القرني.
ج- وأهل البصرة يقولون: الحسن البصري.
7- أفضل التابعيات:
قال أبو بكر بن أبي داود: "سيدتا التابعيات : حفصة بنت سيرين ، وعمرة بنت عبد الرحمن ، وتليهما: أم الدرداء".
وأم الدرداء هذه هي: أم الدرداء الصغرى ، واسمها هجيمة ، ويقال جهيمة. وهي زوجة أبي الدرداء ،
وأم الدرداء الكبرى هي زوجة أبي الدرداء أيضًا ، واسمها خيرة ، ولكنها صحابية.
8- أشهر المصنفات في التابعين:
- كتاب "معرفة التابعين" : لأبي المطرف بن فطيس الأندلسي.

الفصل الثاني: معرفة الرواة

المبحث الرابع: معرفة المتفق والمفترق

(5) معرفة المتفق والمفترق

وفيه:

1- تعريفه.

2- أمثلة.

3- أهميته وفائدته.

4- متى يحسن إيراده؟

5- أشهر المصنفات فيه.

1- تعريفه:
أ- لغة: "المتفق" : اسم فاعل من "الاتفاق"،
و"المفترق" : اسم فاعل من "الافتراق" ، ضد الاتفاق.
ب- اصطلاحًا: أن تتفق أسماء الرواة، وأسماء آبائهم، فصاعدًا، خطًّا ولفظًا، وتختلف أشخاصهم،
ومن ذلك : أن تتفق أسماؤهم وكناهم ، أو أسماؤهم ونسبتهم ، ونحو ذلك.
2- أمثلة:
أ- الخليل بن أحمد : ستة أشخاص اشتركوا في هذا الاسم، أولهم : شيخ سيبويه.
ب- أحمد بن جعفر بن حمدان : أربعة أشخاص في عصر واحد.
ج- عمر بن الخطاب : ستة أشخاص.
وأكثر عدد اتفق فيه الرواة في الاسم هو سبعة عشر شخصًا ؛ ذكر ذلك الخطيب البغدادي في كتابه : «المتفق والمفترق" .
3- أهميته وفائدته:
ومعرفة هذا النوع مهمٌّ جدًّا ، فقد زلق بسبب الجهل به غير واحد من أكابر العلماء.
ومن فوائده:
أ- عدم ظن المشتركين في الاسم شخصًا واحدًا ، مع أنهم جماعة.
وهو عكس "المهمل" الذي يُخشَى منه أن يظن الواحد اثنين.
ب- التمييز بين المشتركين في الاسم ، فربما يكون أحدهما ثقة والآخر ضعيفًا ، فيضعَّف ما هو صحيح ، أو بالعكس.

4- متى يحسن إيراده؟
ويحسن إيراد المثال فيما إذا:
اشترك الراويان أو الرواة في الاسم ،
وكانوا في عصر واحد ،
واشتركوا في بعض الشيوخ أو الرواة عنهم.
أما إذا كانوا في عصور متباعدة فلا إشكال في أسمائهم.
5- أشهر المصنفات فيه:
أ- كتاب "المتفق والمفترق" : للخطيب البغدادي ، وهو كتاب حافل نفيس.
ب- كتاب "الأنساب المُتَّفقة" : للحافظ محمد بن طاهر، المتوفى سنة 507 هـ ، وهو لنوع خاص من المتفق.

الفصل الثاني: معرفة الرواة

المبحث الخامس: معرفة المؤتلف والمختلف

(5) معرفة المؤتلف والمختلف

وفيه:

1- تعريف المؤتلف والمختلف.

2- أمثلته.

3- هل له ضابط؟

4- أهميته وفائدته.

5- أشهر المصنفات فيه.

1- تعريف المؤتلف والمختلف:
أ- لغة: المؤتلف : اسم فاعل من "الائتلاف" ؛ بمعنى الاجتماع والتلاقي ، وهو ضد النُّفْرَة.
والمختلف : اسم فاعل من "الاختلاف" ؛ ضد الاتفاق.
ب- اصطلاحا: أن تتفق الأسماء أو الألقاب أو الكنى أو الأنساب خطًّا، وتختلف لفظًا ،
سواء كان مرجع الاختلاف في اللفظ : النقط أو الشكل.
2- أمثلته :
أ- "سَلَام" و"سَلَّام" :
الأول : بتخفيف اللام ، والثاني : بتشديد اللام.
ب- "مِسْوَر" و "مُسَوَّر" :
الأول : بكسر الميم وسكون السين وتخفيف الواو، والثاني : بضم الميم، وفتح السين، وتشديد الواو.
ج- "البَزَّاز" و"البَزَّار" :
الأول : آخره زاي ، والثاني : آخره راء.
د- "الثَّوْري" و"التَّوَّزي" :
الأول : بالثاء والراء ، والثاني : بالتاء والزاي.
3- هل له ضابط؟
أ- أكثره لا ضابط له ؛ لكثرة انتشاره ، وإنما يضبط بالحفظ ، كل اسم بمفرده.
قال ابن الصلاح: "وهذا فن جليل من لم يعرفه من المحدثين كثر عثاره ... وهو منتشر لا ضابط في أكثره يفزع إليه ، وإنما يضبط بالحفظ تفصيلاً" .
ووجهه بعضهم بأنه شيء لا يدخله القياس ، وليس هناك شيء يدل عليه لا قبله ولا بعده ؛ أي أنه لا يفهم من السياق.
ب- ومنه ما له ضابط ، وهو قسمان:

1- ما له ضابط بالنسبة لكتاب خاص أو كتب خاصة.
2- ما له ضابط على العموم.
1- ما له ضابط بالنسبة لكتاب خاص أو كتب خاصة:
أمثلته :
أ- أن نقول : إن كل ما وقع في "الصحيحين" و"الموطأ" على هذه الصورة : "بسار" : فهو بالمثناة ثم المهملة: "يَسَار" ، إلا محمد بن "بَشَّار" فهو بالموحدة ثم المعجمة.
ب- أن نقول : إن كل ما في "الصحيحين" و"الموطأ" مما هو على صورة : "بسر" فهو بالشين المنقوطة وكسر الباء : "بِشْر" ، إلا أربعة فإنهم بالسين المهملة وضم الباء : "بُسْر" ، وهم :
1- عبد الله بن بسر المازني ؛ صحابي.
2- بسر بن سعيد.
3- بسر بن عبد الله الحضرمي.
4- بسر بن محجن الديلي.
2- ما له ضابط على العموم:
أي : ليس بالنسبة لكتاب أو كتب خاصة.
مثل أن نقول: "سلام" كله مشدد اللام (سلاّم) ، إلا خمسة فبالتخفيف (سلَام) ، ثم نذكر تلك الخمسة.
وهم:
1- سلام ، والد عبد الله بن سلام الصحابي.
2- سلام ، والد محمد بن سلام البيكندي شيخ البخاري، صاحب كتاب : "مطالع الأنوار على صحاح الأخبار" .
3- سلام بن ناهض المقدسي.
4- سلام ، جد محمد بن عبد الوهاب الجبائي المعتزلي.
5- سلام بن أبي الحقيق.
قال ابن الصلاح: "وقد يوجد في هذا الباب ما يؤمن فيه من الغلط ، ويكون اللافظ فيه مصيبًا كيفما قال" .
يعني : كيفما قلت فهو صحيح.
مثل: عيسى بن أبي عيسى الحنَّاط :
لو قلت: الخيَّاط ؛ صحيح ،
لو قلت: الخبَّاط ؛ صحيح ؛
لأنه حناط وخياط وخباط ،
إلا أن شهرته بالنون : الحنَّاط .
4- أهميته وفائدته:
أهميته: معرفة هذا النوع من مهمات علم الرجال.
حتى قال علي بن المديني: "أشد التصحيف ما يقع في الأسماء" .
وما ذلك إلا لأنه شيء لا يدخله القياس ، وليس هناك شيء يدل عليه لا قبله ولا بعده ؛ أي أنه لا يفهم من السياق.
فائدته: وفائدته تكمن في تجنب الخطأ ، وعدم الوقوع فيه.
5- أشهر المصنفات فيه:
أ- "المؤتلف والمختلف" : لعبد الغني بن سعيد.
ب- "الإكمال" : لابن ماكولا.
قال ابن حجر: "وكتابه من أجمع ما جمع في ذلك ، وهو عمدة كل محدث بعده"
ج- "ذيل الإكمال" : لأبي بكر بن نقطة.
وهو استدراك على كتاب الإكمال ، جمع فيه ما فات ابن ماكولا في مجلد ضخم.